والباء للملابسة أي القصص المصاحب للصدق لا للتخرصات .

والقصص A E سرد خبر طويل فالإخبار بمخاطبة مفرقة ليس قصص . يوسف سورة طالع في وتقدم بقصص

والنبأ : الخبر الذي فيه أهمية وله شأن .

وجملة (إنهم فتية) مبينة للقصص والنبأ . وافتتاح الجملة بحرف التأكيد لمجرد الاهتمام لا لرد الإنكار .

وزيادة الهدى يجوز أن يكون تقوية هدى الإيمان المعلوم من قوله (آمنوا بربهم) بفتح بصائرهم للتفكير في وسائل النجاة بإيمانهم وألهمهم التوفيق والثبات فكل ذلك هدى زائد على هدى الإيمان .

ويجوز أن تكون تقوية فضل الإيمان بفضل التقوى كما في قوله تعالى (والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم) .

والزيادة : وفرة مقدار شيء مخصوص مثل وفرة عدد المعدود ووزن الموزون ووفرة سكان المدينة .

وفعل (زاد) يكون قاصرا مثل قوله تعالى (وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون) . ويكون متعديا كقوله (فزادهم ا مرضا) . وتستعار الزيادة لقوة الوصف كما هنا .

والربط على القلب مستعار إلى تثبيت الإيمان وعدم التردد فيه . فلما شاع إطلاق القلب على الاعتقاد استعير الربط عليه للتثبيت على عقده . كما قال تعالى (لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين) . ومنه قولهم : هو رابط الجأش . وفي ضده يقال : اضطرب قلبه . وقال تعالى (وبلغت القلوب الحناجر) . استعير الاضطراب ونحوه للتردد والشك في حصول شيء .

وتعدية فعل (ربطنا) بحرف الاستعلاء للمبالغة في الشد لأن حرف الاستعلاء مستعار لمعنى التمكن من الفعل .

و (إذ قاموا) ظرف للربط أي كان الربط في وقت في قيامهم . أي كان ذلك الخاطر الذي قاموا به مقارنا لربط ا على قلوبهم أي لولا ذلك لما أقدموا على مثل ذلك العمل وذلك القول .

والقيام يحتمل أن يكون حقيقيا بأن وقفوا بين يدي ملك الروم المشرك أو وقفوا في مجامع قومهم خطباء معلنين فساد عقيدة الشرك . ويحتمل أن يكون القيام مستعارا للإقدام والجسر على عمل عظيم وللاهتمام بالعمل أو القول تشبيها للاهتمام بقيام الشخص من قعود للإقبال على عمل ما كقول النابغة : .

بأن حصنا وحيا من بني أسد ... قاموا فقالوا حمانا غير مقروب فليس في ذلك قيام بعد قعود بل قد يكونون قالوه وهم قعود .

وعرفوا ا بطريق الإضافة إلى ضميرهم : إما لأنهم عرفوا من قبل بأنهم عبدوا ا المنزه عن الجسم وخصائص المحدثات وإما لأن ا لم يكن معروفا باسم علم عند أولئك المشركين الذين يزعمون أن رب الأرباب هو " جوبتير " الممثل في كوكب المشتري فلم يكن طريق لتعريفهم الإله الحق إلا طريق الإضافة . وقريب منه ما حكاه ا عن قول موسى لفرعون بقوله تعالى (قال فرعون وما رب العالمين قال رب السماوات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين) .

وهذا إن كان القول مسوقا إلى قومهم المشركين قصدوا به إعلان إيمانهم بين قومهم وإظهار عدم الاكتراث بتهديد الملك وقومه فيكون موقفهم هذا كموقف بني إسرائيل حين قالوا لفرعون (لا ضير إنا إلى ربنا منقلبون) أو قصدوا به موعظة قومهم بدون مواجهة خطابهم استنزالا لطائرهم على طريقة التعريض من باب " إياك أعني فاسمعي يا جارة " . واستقصاء لتبليغ الحق إليهم . وهذا هو الأظهر لحمل القيام على حقيقته ولأن القول نسب إلى ضمير جمعهم دون بعضهم . بخلاف الإسناد في قوله (قال قائل منهم كم لبثتم) تقتضي أن يكون المقول له ذلك فريقا آخر ولظهور قصد الاحتجاج من مقالهم . ويكون قوله (رب السماوات والأرض) خبر المبتدأ إعلاما لقومهم بهذه الحقيقة وتكون جملة (لن ندعو) استئنافا . وإن كان هذا القول قد جرى بينهم في خاصتهم تمهيدا لقوله (وإذ اعتزلتموهم) الخ . فالتعريف بالإضافة لأنها أخطر طريق بينهم ولأنها تتضمن تشريفا لأنفسهم . ويكون قوله (رب السماوات والأرض) صفة كاشفة وجملة (لن ندعو من دونه إلها) خبر المبتدأ .

وذكروا الدعاء دون العبادة لأن الدعاء يشمل الأقوال كلها من إجراء وصف الإلهية على غير ا ومن نداء غير ا عند السؤال .

وجملة (لقد قلنا إذن شططا) استئناف بياني لما أفاده توكيد النفي ب " لن " . وإن وجود حرف الجواب في خلال الجملة بنادي على كونها متفرعة على التي قبلها . واللام للقسم .

A E